المقتطف اليومي للصحف الصهيونية

الخميس 5 أيار 2022

مقالات

"إسرائيل اليوم": بينيت: تربيت في حيفا وتشدني "صافرة الذكرى" والسير في شوارع القدس

بقلم: نفتالي بينيت

ترجمة: القدس العربي

النغمة. ثمة نغمتان هما في نظري خلاصة الإسرائيلية واليهودية، وفي كل مرة أسمعهما أنفعل من جديد؛ الأولى قصيدة المغفرة: نغمة الارتباط والقدسية هذه التي تتيحها قصيدة المغفرة بين الكثيرين ممن يسيرون كل بجانب الآخر، من في عيونهم الدموع، ومن في عيونهم العظمة، في لحظة تتلخص فيها الدعوة لرب العالمين. والنغمة الثانية صافرة يوم الذكرى: في كل سنة، مرة في بداية اليوم المثير والأليم هذا، ومرة في صباح الغد، صوت هذه الصافرة يربطني فوراً في وجوه شابة للأصدقاء والمرؤوسين والقادة ممن سقطوا دفاعاً عن بلادنا الحبيبة، وشوقنا لهم مثير للشجون.

الرائحة. ثمة رائحة واحدة، وهي الأكثر إسرائيلية في نظري، عندما أعود إليها وأستعيد نكهتها الخاصة، أعود على الفور إلى أيام طفولتي. وهذه رائحة أشجار الصنوبر ومشهد أشجار البلوط في أحراج الكرمل حيث ترعرعت. هذه الرائحة الإسرائيلية تثير فيّ تلقائياً ذكريات الطفولة، حين عشقت بلاد إسرائيل. رائحة الطفولة هذه تسكرني في كل مرة من جديد وتبعث في داخلي حنيناً عظيماً لأيام أخرى.

التوق. فيّ توق حقيقي لأحاديث الروح التي كانت لي مع صديقة كأخ لي، عمانويل مورانو، رحمه الله. الجمهور الغفير لا يعرف عنه الكثير، لا شيء تقريباً في واقع الأمر، باستثناء رتبته واسمه. وحتى صورته لا تزال محظورة النشر، لكن وجهه محفور عندي دوماً، وخصوصاً شخصيته، ونهجه تجاه الإنسان، ونظرته الخاصة للعالم. حتى سقوطه في حرب لبنان الثانية، كان مورانو صديق الروح المباشر لي، العنوان الأول للمشاركة فيه. حتى اليوم أفكر في نفسي: شائق معرفة ما كان عمانويل سيكون في هذا الموضوع أو ذاك. أشعر بافتقاده كل يوم.

المكان. رغم أني تربيت في حيفا، تمتعت بعرف عائلي خاص كان لنا: درجنا في كل صيف على تغيير الشقق على مدى أسبوع بين حيفا والقدس التي أصبحت بيتاً لنا في أيام الإجازة الكبرى. بفضل هذا العرف تعرفت على القدس جيداً – على الأقدام. وحتى اليوم، أشتاق للسير المشترك مع أبي وأمي وأخوتي في شوارع القدس الساحرة. مدينة واحدة ووحيدة.

التجربة. مرت نحو 30 سنة منذئذ، ولكني ما زالت أتذكر وكأنها أمس: احتفال إنهاء المسار في وحدة "سييرت متكال"، الذي يسمى أيضاً "احتفال الرموز". في النهاية، نتلقى رموز الوحدة المحظور وضعها على الصدر. جئنا نحن فقط إلى الاحتفال، والمقاتلون دون عائلاتهم، وقد أجري في مزرعة حقيقية قرب ديمونا، حيث أنهينا آخر أسبوع. في أثناء ذاك الأسبوع، سرنا 140 كيلومتراً، نحمل 50 كيلوغراماً على الظهر، وحيدين، في الليل والنهار، وحيدين تماماً. هذه التجربة صممت شخصيتي.

* * *

"يديعوت": أمام تحديات عقدها الثامن.. هكذا تتفوق إسرائيل على شرق أوسط لا يرحم أحداً

بقلم بقلم: إيهود باراك

إسرائيل ابنة 74، في العقد الثامن من حياتها، لم تعد طفلة، وبات حساب النفس واجباً، وإن كان بقوة مكانة العقد الثامن في حياتنا وحياة الأمم بشكل عام. ولدنا كشعب قبل نحو 3500 سنة، وعلى مدى الطريق في فترتين قصيرتين قامت لشعب إسرائيل سيادة كاملة في بلاده: مملكة بيت داود، ومملكة الحشمونائيين – كل منهما نحو 220 سنة.

بخلاف قدرة الصمود الرائعة التي أبديناها كحملة رسالة إيمان وأخلاق يهودية، فقد أبدينا قدرة "متوسط ناقص" في الوجود السيادي السياسي.

في الحالتين، بشر العقد الثامن ببداية تفكك السيادة. في العقد الثامن من وجود مملكة بيت داود انقسمت إلى "يهودا" و"إسرائيل"، في العقد الثامن من مملكة المكابيين نشأ استقطاب داخلي، وحج ممثلو الفصائل إلى بومبيوس في سوريا وطلبوا تفكيك مملكة الحشمونائيين وإعطاء فصيلهم الإمكانية ليصبحوا ممثلي روما. منذئذ وحتى خراب الهيكل الثاني، كانت يهودا محمية رومانية وليست كياناً مستقلاً. دروس حدثَي الخراب مكتوبة بأحرف من نار في صفحات التلمود.

الثورة الصهيونية هي التجربة الثالثة في التاريخ. وصلنا إلى العقد الثامن ككيان سيادي، ونحن كمن يتملكنا العصف، في تجاهل فظ لتحذيرات التلمود "نرد النهاية"، غير مرة "نصعد في السور" ونصاب بـ"الكراهية المجانية".

لسنا الوحيدين في نقمة العقد الثامن. في العقد الثامن منذ إقرار الدستور، نشبت الحرب الأهلية في الولايات المتحدة. وفي العقد الثامن من توحيد إيطاليا الفاشية في 1860 تحولت إلى فاشية، وفي عمر مشابه بعد توحيد ألمانيا أصبحت نازية. في العقد الثامن للثورة الشيوعية تفكك الاتحاد السوفياتي. هناك من يقترحون تفسيراً لذلك. أجيال الجيل المؤسس يعتبرون عمالية فوق طبيعيين، والجيل الثاني تنفيذياً، والجيل الثالث الذي تعد إنجازات الماضي بالنسبة له مفهومة من تلقاء ذاتها، يطرح أسئلة جحود فيولد في مخاض وآلام واقع جديد، ويكون مضرجاً بالدماء.

لسنا الوحيدين، ولكن في أيدينا وبقوتنا أن نختار. هل نسمح لسابقتي الخراب في الماضي أن تقودانا؟ أم فينا القوة والوعي والثقة بالنفس لنأخذ مصيرنا في أيدينا. كانت هذه هي غاية الصهيونية منذ البداية: أن نقود إسرائيل إلى قمم جديدة.

إن الانشغال اليومي لـ"ماذا سيكون؟" في ظل سلسلة العمليات، والجائحة، والعنف، وأزمات السير، والفوارق، والانشقاق والخلاف يتركنا بإحساس من العناء الذي لا يسير إلى أي مكان، وحتى إحساس التراجع. ثمة من يصابون بنزعات الحنين إلى الماضي المثالي الذي نشك بوجوده فعلاً. في بداية العام 1975 من الصواب أن ننظر إلى الصورة الواسعة. نظرة واحدة في العقد، في يوم الاستقلال، وصورة الاتجاه والإنجازات – تترابط.

في الـ 1948 كنا أقلية من 650 ألفاً في حرب وجود. في الـ 1958 كانت خلفنا موجات هجرة ضاعفت عدد السكان وحرب السويس التي هزمنا فيها المصريين في سيناء. في الـ 1968 كانت خلفنا حرب الأيام الستة، هزمنا ثلاثة جيوش. المساحة التي في أيدينا تضاعفت بثلاثة أضعاف وحررنا القدس. حققت إسرائيل في حينه قدرة نووية، وهكذا خلقت شبكة أمان وجودي. في الـ 1978 كانت من خلفنا حرب يوم الغفران التي أوضحت

لجيراننا بأن الحائط الحديدي الذي وضع فكرته جابوتنسكي – أقيمت وهي صامدة. وكان التحول السياسي في الـ 1977، وبيغن في السلطة. في الـ 1988 كان خلفنا اتفاق السلام مع مصر، وتدمير المفاعل العراقي وحرب سلامة الجليل التي وصلت إلى بيروت، ورغم ذلك، بقي اتفاق السلام مع مصر على حاله. حكومة الوحدة أوقفت انهيار الاقتصاد، ونشبت الانتفاضة الأولى.

في الـ 1998 كانت من خلفنا الصواريخ العراقية في حرب الخليج. مليون لاجئ من روسيا وبناتها، اتفاق أوسلو والسلام مع الأردن الذي ما كان ليكون لولا أوسلو. واغتيال إسحق رابين في ذروة موجة التحريض المنفلت. وكنا في 2008 بعد محاولات لم تنجح لاختراق الطريق في شبردستاون مع سوريا وفي كامب ديفيد مع الفلسطينيين، وفي 2000 كسنة ذروة في الاقتصاد، وقفت إسرائيل كأمة الاستحداث. ثم خروج الجيش من لبنان، والانتفاضة الثانية و"السور الواقي"، ثم فك الارتباط عن غزة، وحرب لبنان الثانية، وتدمير المفاعل السوري. في 2018 كانت من خلفنا أيضاً "الرصاص المصبوب"، ودخول إسرائيل إلى الـ OECD، وسنوات من الاستعداد لعملية إسرائيل ضد النووي الإيراني، وانتشار القبة الحديدية، و"عامود السحاب" و"الجراف الصامد". وفي يوم الاستقلال جرت اتفاقات إبراهيم ثم "حارس الأسوار". مستثمرون إسرائيليون يطلقون شركات أكثر من أي دولة أخرى في العالم باستثناء الولايات المتحدة والصين، وكلنا معاً أقل من نصف مدينة كبرى في الصين. وقبل نحو أسبوع، مواطنون عرب وعرب في دول الخليج في مسيرة الحياة في أوشفيتس، من كان يصدق!

الشرق الأوسط محيط صعب لا رحمة فيه للضعفاء. علينا ألا نستخف بأي تهديد. ولكن الاتجاه الذي يلوح في الأفق مذهل. إسرائيل قوية وقوتها تتعزز، تتغلب على المصاعب، وتتعاظم في كل مجال ممكن. يكمن سر نجاحنا المدوي في خليط وضعه بن غوريون "بقوتنا وبحقنا"، ونحن ملزمون بالمحافظة على عليهما، وإلى جانبهما وحدتنا الداخلية في لحظات الاختبار التي يكون فيها الكل من أجل الفرد، والفرد من أجلنا كلنا، مثلما في العائلة المتماسكة. هكذا فقط ننتصر في كل الظروف.

* * *

"هآرتس": فقط ليس نفتالي!

بقلم: جدعون ليفي

ترجمة: وكالة خبر الفلسطينية للصحافة

ما الذي يريدونه منه؟ ما الذي يريده اليمين الديني والوطني من نفتالي بينيت نفسه؟ ما الذي يريدونه من

حياته، والآن يوجد أيضا من يريدون موته.
رصاصات ومغلفات، بينيت في دور حياته كإسحق رابين. ولكن إذا كان يمكن في حالة رابين أن نفهم الخطر المتربص بالاحتلال من استمرار ولايته، وهو خطر وهمي لا أساس له، فأي خطر يشكله بينيت؟ بينيت هو بوليصة تامين أخرى لمواصلة الاحتلال والاستيطان، مثل كل أسلافه. وقد قال ذلك وهو يفعل ذلك. لقد كان وما زال يمينياً وحكومته يمينية. ضجة كبيرة على لا شيء.
ينقض اليمين على بينيت بصورة مسمومة وبجنون يذكر بالهجمات على بنيامين نتنياهو من قبل كارهيه. «فقط ليس بيبي» استبدل بـ «فقط ليس نفتالي.«
الإهانة التي توجه لبينيت من معسكر اليمين هي إهانة لا تصدق بحدتها. بينيت ليس فقط هو المتحايل وأبو التحايل في جميع الأزمان، بل هو أيضا اليساري والخائن المطلق. وهو حتى لا يعرف أنه هكذا؛ نحن أيضا لا نعرف.
لا توجد ذرة من اليسار في سياسة حكومة بينيت. لذلك، من الواضح أن كل شيء مرة أخرى هو شخصي. بينيت هو خائن ليس لأنه خان نهجه، هو لم يقم بالخيانة، بل لأنه خان نتنياهو.
هذه خيانة تعهد بها مسبقاً. بينيت هو الذي تسبب باستبدال نتنياهو، هذا هو ذنبه في نظر اليمين وهذا هو خطأه.
أخطأ بينيت أيضاً وارتكب ذنباً آخر أقل أهمية مما عرض. فقد قام بضم عرب إلى حكومته. وهذا أيضاً خطأ لا يغتفر.
عنصرية اليمين لا يمكنها تحمل وجود عرب في الحكومة. اليمين يعتبر هذا سابقة خطيرة وشرعنة لعرب إسرائيل كمواطنين متساوي الحقوق، وهذا بالطبع كارثة وطنية بالنسبة لليمين. ولكن أيضا عملية ضم راعم لم تؤدِ حقا إلى تغيير كبير في السياسة، لهذا أيضا هذه ضجة كبيرة على لا شيء. بإضافة الميزانيات لعرب إسرائيل بدأ نتنياهو، هذا يجب أن يقال في صالحه، وكل شيكل سيضاف لهم ليس شيكلاً ليساريين، بل هو شيكل لحكومات مسؤولة فهمت بشكل متأخر جدا أن هذا هو مصلحة الدولة وليس مصلحة اليسار.
في الأمور المصيرية لم يتغير أي شيء. نتنياهو بدأ باتفاقات أبراهام وبينيت عززها؛ قانون القومية بقي على عاره، ولا توجد أي نية لإلغائه؛ القتلى العبثيون في المناطق من قبل الجيش يتواصلون في الزيادة كل يوم؛ عنف المستوطنين أيضا يتواصل.
حومش لم تتم إعادتها إلى أصحابها ولن تتم إعادتها. أفيتار تضج بنشاطات مستوطنين نهايتها معروفة، ستكون هناك مستوطنة أخرى إلى الأبد؛ لم يتم إخلاء الخان الأحمر في عهد نتنياهو ولن يتم في عهد بينيت

أيضا.

الجرافات تواصل بناء المستوطنات وشق الشوارع الضخمة في المناطق، اذهبوا وشاهدوا بأم أعينكم.

إذا كان أكثر بقليل من عشرة آلاف عامل مسموح لهم الدخول من غزة هو تغيير فإن الأمر يتعلق بنكتة محزنة وكئيبة بشكل خاص.

تصنيف بينيت كيساري وخائن هو استمرار لتقليد طويل وغير مجيد لليمين، بالأساس للمستوطنين، من النحيب والتذمر والبكاء على المصير المر عند الحاجة والصراخ عند الحاجة، خاصة عندما لا يكون هذا ضروريا.

صرخة القوزاقي المسروق. بينيت يساري، شي جيفارا من رعنانا، جورج حبش من مجلس يشع، برنارد مايدوف من يمينا. عبء إثبات أنه غير ذلك، ملقى على عاتقه. هكذا فعلوا دائماً. لقد وصلوا بعيداً جداً مع هذه الاستراتيجية.

لكن الحقيقة هي شيء آخر. فبينيت انتخب لرئاسة الحكومة بأغلبية أصوات الكنيست، في عملية سليمة لا مثيل لها، حسب نظام الحكم المتبع في إسرائيل.

لم يكن هناك أي تحايل في أفعاله. فوراً عند انتخابه أعلن أن حكومته لن تنشغل بالموضوع الفلسطيني، وهذا تعهد للأسف جسده بالكامل.

تشبه سياسته في معظم المجالات سياسة سلفه، مع بعض التغييرات الواجبة وغير الكبيرة ودون أي تأثير حقيقي من جانب شركائه في اليسار والوسط الذين يدعمون بصمتهم سياسته.

إذا كان بينيت يسارياً فعندها إيتمار بن غبير وبتسلئيل سموتريتش هما وسط معتدل. وربما في الحقيقة نحن نتوجه إلى هناك.

* * *

"يديعوت أحرونوت": السنوار لإسرائيل: معركتنا بعد رمضان

بقلم: يوسي يهوشع

نجاحان عملياتيان سجلا في نهاية الأسبوع: الأول إغلاق دائرة على مخربين نفذا عملية في "أرئيل"؛ والثاني نجاح الموساد في اعتقال رجل أرسل ضد هدف إسرائيلي. وتفيد العمليتان بقدرات استخبارية مبهرة وتجسدان جبهتين ضد موجة الإرهاب الآخذة في التصاعد داخل البلاد، وارتفاع مدى وجرأة إيران في تفعيل الإرهاب ضد أهداف إسرائيلية بواسطة الحرس الثوري، مثلما حللت محافل الاستخبارات العليا في إسرائيل.

قبل حدوث عملية "أرئيل" كان في جهاز الأمن وفي وسائل الإعلام أيضاً من سارع إلى إجمال أحداث شهر رمضان. وعندها، حوالي 23:00 ليلاً، جاء تذكير دام من حاجز الدخول إلى "أرئيل"، حين فتح مخربان مسلحان النار نحو موقع الحراسة، وقتلا حارساً واحداً وفرّا دون أن تفتح نحوهما النار. هذا الموضوع سيخضع للتحقيق في فرقة يهودا والسامرة وشركة الحراسة.

فيتسلاف غولف هو القتيل الـ 15 منذ بدأت موجة الإرهاب الأخيرة، ولا تبدو نهايتها في الأفق مثلما يتضح من الإخطارات الاستخبارية لجهاز "الشاباك" وشعبة الاستخبارات في الجيش، وكذا من خطاب زعيم حماس في غزة يحيى السنوار. أمس، بعد فترة طويلة لم يتحدث فيها علناً، ألقى السنوار خطاب تهديد ضد إسرائيل، وهاجم رئيس حزب "الموحدة"، النائب منصور عباس، مباشرة: "شاركت في تقسيم الأقصى. إن قول أي عربي بأن إسرائيل ليست دولة عنصرية يعد إهانة". بل وصرح السنوار بأن "المعركة لا تنتهي مع نهاية رمضان، بل تبدأ. أعددنا رشقة من 1.111 صاروخاً".

وكما كتب هنا قبل أسبوع بالضبط: السياسة الإسرائيلية تجاه حماس انهارت. المنظمة شجعت أعمال الشغب في الأقصى. والعمليات التي جرت في الضفة ومراكز المدن سمحت بالنار على إسرائيل، وتلقت حصانة وتسهيلات، وها هو السنوار الآن يدعو عباس علناً للانسحاب من الحكومة والدفع لحرب دينية. صحيح أن حقائب المال اختفت، ولكن هكذا أيضاً الهدوء في القدس ومناطق الضفة. حماس هي مولد العمليات والتحريض، وتحظى بلامبالاة أمام هذه الخطوات لشراء الهدوء، وهو ما يمس بالردع.

مزاج هيئة الأركان و"الشاباك" هذه اللحظة هو "اجتياز رمضان". وبالتالي، كان الثمن في هذه المرة جسيماً بحياة الإنسان وبالإيضاح لحماس بأننا في بداية الأحداث على حد سواء. الرسالة التي تأتي من جهة الاستخبارات مشابهة.

في السياق الإيراني، يكشف نجاح الموساد بعضاً من الصراع بين الدولتين، وأن إسرائيل تنجح في نقل المعركة إلى أرض العدو. قبل شهرين، دمرت إسرائيل مخزناً ضخماً في غربي إيران يحوي أكثر من مئة طائرة مسيرة. وحسب منشورات أجنبية، نفذ الهجوم من داخل إيران، وهذا إنجاز عملياتي ممتاز، مثل إحباط محاولة المس بدبلوماسي إسرائيل في تركيا، كما نشر أمس. في إطار حرب الوعي، كشفت مصادر إسرائيلية عن تسجيل يعترف فيه مقاتل أرسله "فيلق القدس" بالتخطيط لعملية ضد جنرال أمريكي وصحافي فرنسي. "ارتكبنا خطأ"، قال بعد اعتقاله والتحقيق معه. والمعلومات التي سلمها أدت إلى اعتقال الخلية كلها.

تقدر مصادر رفيعة المستوى بأن الانسحاب الأمريكي من الشرق الأوسط والتنازلات حيال الهجمات الإيرانية على حلفاء الولايات المتحدة كالإمارات، تعطي ريح إسناد لتصعيد الأعمال الهجومية ضد إسرائيل. وحتى لو كانت العمليات تحبط في هذه الأثناء، فالمهم أن نتذكر الدرس المؤسف من الصراع اليومي بين النهر والبحر أيضاً: لا نجاح مئة في المئة في الحرب ضد الإرهاب. سياسة نتنياهو تجاه حماس في الـ 12 سنة لم تحقق الهدوء، بل العكس، ثمة جولات قتال، ومال في الحقائب، وحملة واحدة (حارس الأسوار) التي أشعلت فيها حماس كل الجبهات. من كان لديه اقتراح آخر غير "حكومة وطنية تعيد الأمن" فليعرضها.

* * *

"إسرائيل اليوم": منصور عباس يشيح بيده للسنوار

بقلم: يوآف ليمور

على خلفية العملية القاسية التي قتل فيها ليلة أول أمس حارس في مسوطنة "أرئيل"، صعدت حماس أمس من مساعيها بتشجيع العمليات والعنف على جانبي الخط الأخضر. خطاب زعيمها، يحيى السنوار، كان محاولة للإبقاء على الصراع حول رواية أن المسجد الأقصى في خطر. كان هذا خطاباً خطيراً، وأساساً بسبب تطرقه الصريح لعرب إسرائيل. السنوار، المصاب بأعراض جنون العظمة منذ حملة "حارس الأسوار" العام الماضي، لعب بها صراحة في داخل السياسة الإسرائيلية. فقد أراد أن يجعل نفسه عامل إرهاب آخر يبحث عن نشاط وطني في أوساط الداخل، بل وكمن يحاول أن يكون هو من يقرر المصائر في حكومة إسرائيل وفي مجلسها النيابي أيضاً. خيراً فعل منصور عباس حين أشاح بيده للسنوار، وأوضح بأنه لا يعمل إلا وفقاً لمصالح عرب إسرائيل. هذا عنصر مهم في إعادة السنوار إلى حجمه الطبيعي: زعيم منظمة إرهاب غير كبيرة، يخطئ حين يفكر بأنه يضع معادلة لإسرائيل. أقواله عن أن إسرائيل هي "بيت العنكبوت"، كانت تقليداً لخطاب نصر الله بعد انسحاب الجيش الإسرائيلي من جنوب لبنان. نصر الله هو الآخر تعلم منذئذ شيئاً أو شيئين. وعلى أي حال، ثمة شك بأن السنوار يملك ما يمكن أن يتباهى به: فمنظمته لم تنفذ أياً من العمليات التي حدثت في الأسابيع الأخيرة.

صحيح أن حماس حققت شعبية واسعة في الشارع الفلسطيني وفي شرقي القدس وفي الشبكات الاجتماعية، ولكن من الناحية العملياتية الصرفة كان الشهر الأخير فشلاً ذريعاً بالنسبة لها. يفهم السنوار هذا جيداً، ولهذا يحاول الركوب على ظهر نجاحات الآخرين. هذه المسائل ستستمر في الأيام القادمة، حتى عيد الفطر الذي ينهي شهر رمضان. وبعد ذلك بقليل أيضاً، حتى يوم الاستقلال. لقد سعى السنوار في خطابه صراحة

لاستمرارها لاحقا أيضاً؛ هذه هي سبيله ليضمن بقاء حماس على صلة دون إشعال جبهة غزة. رغم تهديده بأن منظمته قادرة على إطلاق ألف صاروخ في وقت واحد.

ولا يزال بانتظار إسرائيل تحد أمني غير بسيط في الضفة. فالعملية التي حدثت في "أرئيل" ستشجع محاولات لتقليدها مثلما حصل بعد عمليات مشابهة في الماضي. وهذا يستدعي من الجيش الإسرائيلي تحويل القوات، التي ترابط الآن على خط التماس، لصالح نشاطات عملياتية في عمق الأراضي الفلسطينية، بالاستناد إلى معلومات من "الشاباك"، تؤدي إلى اعتقالات وتحقيقات تسمح بإحباط عمليات أخرى. كما سنرى تكثيفاً للقوات على طول المحاور وفي مداخل المستوطنات.

إلى جانب النشاط العملياتي، سيحتاج الجيش الإسرائيلي لفحص طريقة الحراسة وإدارتها في الموقع الذي قتل فيه الحارس. وأفاد التحقيق الأولي بأن المخربين راقبا الموقع واعتبراه نقطة ضعف قبل أن يعملا. كما أن النشاط التكتيكي للحراس في الميدان يحتاج إلى فحص، ولا سيما في المراحل التي سبقت إطلاق النار: من اللحظة التي فتح فيها المخربان النار من السيارة التي أقلاها، حمى الحارس بجسده الحارسة التي كانت معه، خطيبته، ودفع الثمن بحياته. أما المخربان اللذان نفذا العملية، فقد عملا دون ذكاء جم، ما ساعد "الشاباك" والجيش. فقد ألقى القبض عليهما في منزليهما، كل وسلاحه المصنع محلياً، وأظهر التحقيق الأولي معهما بأنهما عملا بمبادرة ذاتية ودون مساعدة أو توجيه من أي تنظيم.

على نحو مختلف عن معظم منفذي العمليات مؤخراً، استسلما بلا معركة، وبالتالي بقيا على قيد الحياة أيضاً، ما يمكننا أن نتعرف منهما على التخطيط للعملية وعن الطريقة التي حصلا بها على السلاح الذي استخدماه.

ولا بد أن جهاز الأمن سيستوعب دروس العملية، ولكن الادعاءات التي أطلقت أمس ضد استخدام شركات حراسة مدنية في الضفة كانت مغلوطة. فللحراس المدنيين مساهمة مهمة لحراسة الجبهة، ولا سيما في المعابر والمستوطنات، كون الحديث يدور عن خريجي وحدات قتالية هذا هو رزقهم، فإنهم بشكل عام خبراء ومتوازنون في عملهم أكثر من الجنود في الجيش النظامي.

إذا ما كانت هناك حاجة للحل، فهو في التحسينات الموضعية، وليس بتغيير الفكرة. من بين الـ 15 قتيلاً في عمليات الشهر الأخير، كان القتيل أول أمس هو الأول في الضفة، مما يدل على أن الضغط الأمني ينجح ويجب مواصلته، خصوصاً بعد تصريحات السنوار.

* * *

"تايمز أوف إسرائيل": في رسالة بمناسبة يوم الاستقلال إلى هرتسوغ، يتمنى أردوغان لإسرائيل الازدهار والرفاهية

بقلم لازار بيرمان

بعد مرور توترات شهر رمضان، يعقد القادة الإسرائيليون والأتراك مكالمة هاتفية، ويتطلعون إلى الخطوات التالية في تحسين العلاقات في أحدث علامة على تحسن العلاقات بين أنقرة وإسرائيل، تحدث الرئيس إسحاق هرتسوغ يوم الاثنين مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الذي بعث برسالة تهنئة قبل يوم الاستقلال الإسرائيلي. وتمنى هرتسوغ لنظيره وللشعب التركي عيد فطر سعيد.

وبحسب مكتب هرتسوغ، تحدث القادة عن أهمية الحوار المفتوح من أجل الحفاظ على الهدوء والاستقرار في المنطقة. وكتب أردوغان في الرسالة، "بمناسبة اليوم الوطني لدولة إسرائيل، أتقدم بالتهنئة إلى سعادتكم ولشعب إسرائيل نيابة عني وعن أمتي. في المرحلة الجديدة من علاقاتنا، والتي بشرت بزيارة سعادتكم لبلدنا في مارس، أعتقد بصدق أن التعاون بين بلدينا سيتطور بما يخدم مصالحنا الوطنية المشتركة، وكذلك السلام والاستقرار الإقليميين." كما أعرب أردوغان عن تمنياته "لصحة وسعادة سعادتكم ورفاهية وازدهار شعب إسرائيل."

وهذه هي المرة الثالثة في الأسابيع الأخيرة التي يتحدث فيها الزعيمان عبر الهاتف. في 19 أبريل، وسط تصاعد العنف في الحرم القدسي بين الفلسطينيين والشرطة الإسرائيلية، اتصل أردوغان للتعبير عن "قلقه وألمه" من التوترات المستمرة.

وخلال المكالمة الهاتفية، التي تم إجراؤها بأمر من الرئيس التركي، شدد أردوغان على أهمية الحفاظ على الوضع الراهن في الحرم القدسي، وأعرب عن سعادته لسماع تصريحات إسرائيل الحازمة بشأن الحفاظ عليه، وفقا لبيان صادر عن مكتب هرتسوغ. كما اتصل أردوغان في بداية شهر أبريل لإدانة سلسلة هجمات فلسطينية خلفت 11 قتيلا.

وزار هرتسوغ تركيا في مارس في زيارة تاريخية استمرت 24 ساعة. وقال أردوغان في تصريحات لوسائل الإعلام إنه يعتقد أن "هذه الزيارة التاريخية ستكون نقطة تحول في العلاقات بين تركيا وإسرائيل. تعزيز العلاقات مع دولة إسرائيل له قيمة كبيرة لبلدنا."

ولأكثر من عقد من الزمان، كانت تركيا واحدة من أشد منتقدي إسرائيل على المسرح الدولي. كما اتخذت أنقرة إجراءات أغضبت المسؤولين في القدس، وأبرزها تقديم الدعم والملاذ لحركة حماس.

لكن على مدار العامين الماضيين، استخدم أردوغان نبرة مختلفة بشكل ملحوظ تجاه إسرائيل، معربًا عن اهتمامه بتحسين العلاقات مع حليفه السابق، وربما المستقبلي.

لم يكن توقيت المكالمة الهاتفية، التي جاءت مباشرة بعد نهاية شهر رمضان المبارك، من قبيل الصدفة.

وقال حي إيتان كوهين يانا روجاك الباحث في الشؤون التركية في معهد القدس للاستراتيجية والأمن: "من وجهة النظر التركية، تعني نهاية شهر رمضان أننا نجحنا في الاختبار الرئيسي، ولم يعد لدينا عنف يمكن أن يقلب كل شيء." وقال: "يمكنهم الآن التحدث عن مشاريع مستقبلية مشتركة."

ولدى كلا البلدين مصلحة واضحة في التعاون في مجال الغاز الطبيعي، لا سيما إمكانية نقل الغاز الإسرائيلي عبر تركيا إلى أوروبا. ويمكن للبلدين الآن التركيز على زيارات كبار المسؤولين. في الشهر الماضي، قال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إنه سيزور إسرائيل في مايو.

ويسعى أردوغان أيضا إلى زيارة رئيس الوزراء نفتالي بينيت واستعادة العلاقات الدبلوماسية الكاملة بين القدس وأنقرة. وبعد أن تدخل أردوغان لإطلاق سراح زوجين إسرائيليين اعتقلوا في تركيا للاشتباه في أنهم جواسيس، شكره بينيت عبر الهاتف، وفي أواخر مارس، قال الرئيس التركي إن بينيت قد يزور البلاد قريبًا. ونفى مكتب رئيس الوزراء وجود أي خطط للقيام بذلك، لكن من الواضح أن الجانبين يعتبران مثل هذه الزيارة بمثابة الخطوة الأخيرة على طريق إحياء العلاقات الكاملة.

جهود أردوغان للتقارب من إسرائيل هي جزء من حملة أكبر لتحسين العلاقات مع القوى الأوروبية والشرق أوسطية، وخاصة شركاء إسرائيل في العالم العربي. وقد عاملت العديد من هذه الدول تركيا باعتبارها خصمًا جيوسياسيًا وأيديولوجيًا رائدًا على مدار العقد الماضي. وقال كوهين: "إنه جزء صغير من شيء أكبر."

وسافر محمد بن زايد، ولي العهد الإماراتي القوي والزعيم الفعلي للبلاد، إلى تركيا في نوفمبر للقاء أردوغان. وعقب الاجتماع، وقع البلدان اتفاقيات بمليارات الدولارات في مجالات التجارة والطاقة والتكنولوجيا والبنوك والاستثمارات.

كما تعمل تركيا على ترميم العلاقات مع السعوديين أيضًا. في الأسبوع الماضي، سافر أردوغان إلى جدة للقاء العاهل السعودي الملك سلمان وولي العهد الأمير محمد بن سلمان. وفي وقت سابق من أبريل، أوقفت محاكمة

26 سعوديا متهمين بالتورط في مقتل الصحفي جمال خاشقجي في القنصلية السعودية بإسطنبول عام 2018، وأُحيلت الإجراءات إلى السعوديين.

وقال يوسف إريم، محلل شؤون تركيا في TRT World: "نحن بعيدون أربع سنوات تقريبًا عن هذا الحدث. لقد تغير المناخ الجيوسياسي في الشرق الأوسط، والمصالحة بين تركيا والجهات الفاعلة مثل الإمارات العربية المتحدة وإسرائيل، هي بالتأكيد علامة على التغيير." وقال: "تمت إزالة العديد من العقبات التي تعترض عملية المصالحة [التركية السعودية]، ويبدو أن الجميع مستعد ليكونوا أكثر براغماتية وأكثر تطلعاً للمستقبل."

* * *

"تايمز أوف إسرائيل": بينيت يحث على الوحدة خلال إحياء يوم الذكرى لقتلى معارك إسرائيل وضحايا الأعمال العدائية

رئيس الوزراء يقول إن "الأسباط المتناحرة" تعرض مستقبل إسرائيل للخطر في اليوم الذي تكرم فيه الدولة أكثر من 24000 قتيلا من الجنود وأكثر من 4000 شخصا قتلوا في هجمات

حض قادة إسرائيل الأربعاء على الوحدة وحذروا من من خطر الاستقطاب في اليوم الذي تحيي فيه إسرائيل ذكرى قتلى المعارك وضحايا الأعمال العدائية. وقال رئيس الوزراء نفتالي بينيت خلال المراسم الرسمية التي أقيمت في المقبرة العسكرية بجبل هرتسل "إذا لم نكن معا، فلن نكون على الإطلاق. لا وجود لنا كقبائل متناحرة، ولكن فقط كأمة متنوعة وموحدة. شعبنا يتوق إلى الوحدة." وأضاف: "الآن أكثر من أي وقت مضى، نحن مطالبون بتقوية النسيج الذي يجمعنا معا جميعا في أمة واحدة ويجب أن نثبت أنه من الممكن العمل معا ليس فقط في ساحات القتال"، مضيفا أن أساس قوة إسرائيل هو الوحدة.

وقال رئيس الوزراء إن إسرائيل تخوض معركة مستمرة ضد أعداء يسعون إلى تدمير الدولة. وقال "العنف والإرهاب ليسا ظاهرتين طبيعيتين أو شيئا مقدرا يجب على دولة إسرائيل أن تتصالح معه. لن نضرب فقط أولئك الذين يؤذوننا بشكل مباشر، ولكن أيضا أولئك الذين يرسلونهم. لقد انتهى عصر الحصانة لمرتكبي الإرهاب."

بعد ذلك، وجه بينيت تحذيرا مباشرا لإيران، مشيرا إلى دولة "على بعد ألف كيلومتر إلى الشرق من هنا" تمول الإرهاب وتدعمه. وقال: "لقد بدأت بالفعل في دفع الثمن، والذي سيزداد فقط."

خلال إلقاء بينيت لكلمته، رفعت والدة شير حجاج، إحدى الجنود الأربعة الذين قُتلوا في هجوم دهس نفذه فلسطيني في عام 2017 في القدس، لافتة احتجاجا على حكومته. وُكتب على اللافتة التي رفعتها حجاج ""بينيت، أيا كان من يشكل حكومة مع مؤيدين للإرهاب غير مرحب به هنا."

وأفادت هيئة البث الإسرائيلية "كان" أن أقارب اللفتنانت كولونيل إيمانويل مورينو – عميد إسرائيلي في إحدى وحدات النخبة ورفيق سابق لبينيت في الجيش والذي قُتل في حرب لبنان الثانية في عام 2006 – طلبوا من حجاج مغادرة المكان.

أثار ضم حزب "القائمة العربية الموحدة" الإسلامي في الحكومة الحالية هجمات متكررة من المعارضة اليمينية، التي اتهمت الائتلاف بعدم القدرة على مواجهة الإرهاب. رئيس الحزب، منصور عباس، ندد بالإرهاب مرارا وتكرارا، وكان أشار إلى أنه قبل تشكيل هذا الإئتلاف أجرى محادثات مع رئيس الوزراء السابق بنيامين نتنياهو، وهو أمر قلل زعيم المعارضة من شأنه ونفى أنه يتعلق ببناء الائتلاف.

في حدث سابق في جبل هرتسل، حض وزير الدفاع بيني غانتس الأربعاء القادة الإسرائيليين على قبول توبيخ أقارب الجنود الذين قُتلوا دفاع عن البلاد "بمحبة."

وقال غانتس "ما هي أهمية الذاكرة الوطنية؟ هناك إجابة واحدة: الحياة. نتذكر جميع اللحظات الجميلة مع أولئك الذين فقدناهم لأن هذه هي الطريقة لإعادتهم إلى الحياة."وأضاف "هذا التنقل، بين الموت والحياة، هو أيضا جزء من روايتنا هنا"، مشيرا إلى أسماء الجنود القتلى المحفورة في قاعة الذكرى بالمقبرة.

خلال الحدث، قرأ عناصر من قوات الامن أسماء الجنود القتلى خلال معارك إسرائيل.

وأشار غانتس، الذي شغل سابقا منصب رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي، إلى "الثمن الباهظ" الذي دفعته إسرائيل من حيث الخسائر في الأرواح، وسلط الضوء على الجنود الذين قُتلوا أثناء خدمتهم تحت أمرته.

وقال إن "الذاكرة والفجيعة هما موضوعان في قلب التجربة الإسرائيلية منذ تأسيس الدولة وحتى يومنا هذا، وينبغي علينا الحفاظ عليهما. يستحق المجتمع الإسرائيلي قضية نتعامل معها جميعا باحترام على مدار العام، ومن المناسب في هذا اليوم أن نتذكر الجميع ... ونحافظ على وحدتنا وقدرتنا المجتمعية."

على غرار الدعوات للوحدة التي وجهها قادة آخرون خلال خطابات أخرى ألقوها بمناسبة يوم الذكرى، دعا غانتس إلى تنحية الخلافات جانبا عند إحياء ذكرى القتلى. وقال "الأقارب الثكالى يستحقون ذلك، ومن واجبنا

أن نحتضنهم بأي طريقة يختارونها وأن نقبل أيضا نقدهم بمحبة، لأنهم هم من دفعوا ثمن إعادة ميلادنا ووجودنا."

بدا أن وزير الدفاع يشير إلى دعوة وجهتها العشرات من العائلات الثكلى لوزراء الحكومة بعدم حضور احتفالات يوم الذكرى، متهمة الحكومة بالاعتماد على دعم "مؤيدي الإرهاب" بسبب ضم حزب "القائمة العربية الموحدة" الإسلامي.

في الكلمة التي ألقاها في مراسم لإحياء ذكرى قتلى جهاز الأمن العام (الشاباك)، وجه رئيس المنظمة رونين بار ما بدا انتقادا ضمنيا لأحد منتقدي رد فعل الحكومة على الهجمات وأحداث العنف الأخيرة.

في الشهر الماضي، أصدر عضو الكنيست اليميني المتطرف إيتمار بن غفير بيانا انتقد فيه بار، محملا إياه مسؤولية سلسلة من "الإخفاقات" التي أدت إلى موجة من الهجمات والتوترات في القدس وغزة. وقال بار "قوتنا كانت دائما في وحدتنا. بالتحديد عندما نجتمع جميعنا معا، ينبغي علينا أن نتذكر خطر الانقسامات والخطاب العنيف والتحريض الذي يمكن أن يقودنا إلى هاوية خطيرة." وأضاف في ما بدا انتقادا ضمنيا لبن غفير "أعضاء هذه المنظمة لن يتحدثوا أو يغردوا. سيكونون درعا دون أن تتم رؤيتهم."

بشكل منفصل، أبن المفتش العام للشرطة كوبي شبتاي 1546 شرطيا ومتطوعا قُتلوا خلال أدائهم لخدمتهم.

وقال في مقطع فيديو "يوم الذكرى هو تذكير مؤلم بأنه منذ تأسيس الدولة، كانت الشرطة الإسرائيلية في طليعة القتال. سنواصل كوننا جزءا لا يتجزأ من حياتكم."

في الساعة 11 صباحا، دقت صفارات الإنذار في جميع أنحاء البلاد، معلنة الوقوف دقيقتي صمت تكريما لذكرى 24,068 من قتلى معارك إسرائيل وآلاف ضحايا الأعمال العدائية الذين قُتلوا في إسرائيل وقبل قيام الدولة على مدى القرن ونصف القرن الماضيين..

إلى جانب المراسم الرسمية، ستجتمع العائلات الثكلى والأصدقاء وغيرهم لتذكر أولئك الذين قُتلوا بالخطب والقصائد والشموع وأكاليل الزهور والدموع، ضمن يوم يشهد في كل سنة مشاعر فياضة من الحزن التي يُنظر إليها على أنها مقدمة أساسية لاحتفالات يوم الاستقلال التي من المقرر أن تنطلق ليل الأربعاء وأن تستمر يوم الخميس.

قُتل 56 جنديا أثناء خدمتهم العسكرية منذ آخر يوم ذكرى أحيته إسرائيل. كما توفي 84 من قدامى المحاربين المعاقين بسبب مضاعفات من إصابات أصيبوا بها خلال خدمتهم العكسرية. كما من المقرر أن يحضر بينيت

ورئيس الدولة يتسحاق هرتسوغ مراسم منفصلة في الساعة الواحدة بعد الظهر لإحياء ذكرى ضحايا الأعمال العدائية.

أُضيف 33 اسما إلى قائمة ضحايا الأعمال العدائية الذين لقوا حتفهم في اعتداءات وقعت في العام المنصرم. توفي أربعة ضحايا آخرين من ذوي الاحتياجات الخاصة بسبب مضاعفات لإصابات خطيرة تعرضوا لها في هجمات، ليصل العدد الإجمالي إلى 3199 منذ قيام إسرائيل في عام 1948.

بالعد من الأيام الأولى للصهيونية في عام 1851، بلغ العدد الإجمالي لضحايا الهجمات 4216، وفقا لمؤسسة التأمين الوطني الإسرائيلية.

تم تأسيس يوم الذكرى، الذي بادر إليه رئيس الوزراء ووزير الدفاع آنذاك دافيد بن غوريون في عام 1951، في الرابع من أيار حسب التقويم اليهودي، أي اليوم الذي يسبق "يوم الاستقلال."

* * *

"موقع والا": لقاء مع رئيس قسم الأبحاث في استخبارات العدو يتناول كافة الساحات: "إيران في أكثر حالاتها تطوراً وتقدما على الإطلاق"

بقلم أمير بوحبوت

ترجمة: شبكة الهدهد للشؤون الاسرائيلية

تولى العميد عميت ساعر (43 عامًا) المعروف باسم "المُقيَّم الوطني لدولة إسرائيل" منصبه كرئيس لقسم الأبحاث في شعبة الاستخبارات في الجيش "الإسرائيلي" في أكتوبر 2020، بعد سنوات حافلة من العمل ضابط استخبارات في القيادة الجنوبية.

منذ توليه منصبه زادت وتيرة النشاط العملياتي في مختلف الساحات بشكل كبير؛ في المتوسط كل أسبوع ونصف يقود ساعر من غرفة العميات تحت الأرض في "الكرياه "عمليات خاصة وسرية في جميع أنحاء الشرق الأوسط.

ويتنقل ساعر على مدار الساعة بين النقاشات التي يقودها رئيس الوزراء، ويناقش هاتفيا الأوضاع لاتخاذ القرارات مع قادة المنظومة الأمنية ومجلس الوزراء الأمني السياسي المصغر "الكابينت"، مرورا بالأحداث في بيروت ودمشق وبغداد إلى تقدم المشروع النووي الإيراني.

وهو معروف في مجتمع الاستخبارات بسعيه للاحتكاك مع أعداء "إسرائيل"، بعيدًا عن حدود "الدولة"، وكمن يقدم المعلومات الاستخبارية التي تمكن من القيام بعمليات سرية.

ما هو الشيء الذي يحتل الأولوية في مهماتك؟

الإنذار أولاً وقبل كل شيء، إنه الوصية التي نستيقظ بها في الصباح، وهو الأساس للفهم الإستراتيجي، أتعامل مع الإنذارات كل يوم، وقد أصبح الإنذار أكثر تعقيدًا.

طوال المحادثة تحدث عن التعاون داخل الاستخبارات، وبين الاستخبارات وبقية الوحدات الأخرى في الجيش "الإسرائيلي"، ويفتخر بتنسيب جنود وضباط في وظائف مهمة في الشاباك والموساد.

وأكد قائلا: "لدينا هيئة جديدة تعمل بالتعاون مع الشاباك، وهذا حدث لم يكن موجودا من قبل. في الشاباك والموساد هناك أشخاص أذكياء وموهوبون جدًا، وفي كل تعاون نكتشف شيئًا جيدًا. وهذه هي الطريقة لمحاربة المفاهيم."

كيف تصف غزة عام 2022؟

"غزة مشكلة مزمنة. ليس لها حل في شكلها الحالي، حماس تسيطر على غزة. وبالتأكيد ليس لها حلاً سياسياً. بالنسبة لأولئك الذين يريدون دخول غزة واحتلالها: لا أحد يريد البقاء في غزة. يمكننا احتلال غزة. لكن هناك مشكلة واحدة صغيرة – هل سنبقى فيها؟، لا أحد يريد ذلك، الكل يعلم أنه من الأفضل ألا نفعل ذلك. لا يوجد هناك ما يمكن كسبه في غزة؛ لذلك فإن التعامل مع غزة هو الحفاظ على الهدوء قدر الإمكان، ومحاولة إطالة الفترات الفاصلة بين المواجهات؛ فغزة مرض مزمن إذا سيطرت عليه بالأقراص فهذا عظيم. ولكن إذا تفشى فعليك التعامل معه."

في عملية الجرف الصامد عام 2014، واجه الجيش "الإسرائيلي" صعوبة في الكشف عن الأنفاق وإلحاق الضرر بها، وفي النهاية اضطر إلى المناورة في عمق الأراضي الفلسطينية، وفقط بفضل قادة مبدعين في الميدان تم حل مشاكل في بُعد الأنفاق؛ لكن لم يكن هناك حل شامل لهذه الفجوة.

وأوضح ساعر أنه منذ ذلك الحين، دخل الجيش "الإسرائيلي" في سباق تعلم؛ "ففي خلال السنوات التي مرت منذ ذلك الحين حولنا أكبر نقص لدينا إلى أكبر تفوق" وأضاف قائلاً إن الأنفاق تحولت من الشيء الذي لم نكن نعرف مكانه إلى تفوق إستراتيجي مهم لدينا، لأنه هناك كان أكثر سهولة لدينا مهاجمتهم فيها وهذا مسابقة تعلم وللفوز في مسابقة التعلم تحتاج إلى الهدوء، والهدوء في غزة يخدمنا.

هل نحن بعيدون أم قريبون من المعركة في غزة؟

المعارك في العصر الحالي لا تبدأ بالمنطق. إذا سألتني عن منطق اللاعبين وعن رغبتهم؟ لا أحد يريد حربًا في غزة. وحماس تثبت ذلك كل يوم وهم يقولون ذلك حقًا.

الحروب تبدأ من تسلسل ديناميكيات التصعيد غير الموجه أو المتعمد الذي من الصعب جدًا إيقافه، والطريقة الوحيدة للتعامل معه: هي أن تفهم أنك في حدث ديناميكي، نحن الآن في نظام التوكتوك، نرى ذلك في أوكرانيا ونراه هنا. فالناس لا يستجيبون للحقيقة أو التحقيق بل يستجيبون لنشر التوكتوك، أوقات الرد تقلصت من أيام إلى ثواني والقدرة على التحكم في مثل هذا الواقع صعبة جداً.

إلى متى تريد حماس الهدوء؟

"حتى يصبح الهدوء ليس في صالحها، التغيير الكبير الذي مرت به حماس هو في السيادة. نشعر بذلك ونراه في السنوار، إنه ليس نفس الشخص الذي خرج من السجن، وذهب ليخطب في ملعب كرة القدم.

فهو لا يستطيع أن يُدخل شعبه كل عام في حرب، خاصة إذا كان يريد أن يكون زعيما لحماس. فهو يرى الإقبال الجنوني على تصاريح العمال من غزة، طوابير 30000 شخص يريدون الدخول للعمل. ماذا سيقول للشعب؟"هل سيقول لهم سأحرمكم من التصاريح ؟"

في تشرين الثاني 2018 ، تم الكشف عن قوة خاصة من الاستخبارات في خان يونس، ما هو الدرس الرئيسي لقسم الابحاث من هذا الحادث؟

تحمل المخاطر في الاستخبارات جزء من حياتنا. نحن نتحمل المخاطر على أساس أسبوعي. لم نفقد شعار "الجريء هو من سيفوز."

يكاد لا يوجد أي عملية أو نشاط لا ينطوي على مخاطر، يجب عليك المخاطرة. أعلم أن نظام العمليات الخاصة سوف يحقق مع نفسه لمعرفة ما بعد الحادث.

إنه حدث كبير. وكرئيس لقسم الأبحاث؛ فإن الدرس الرئيسي هو أنك يمكن أن تجد نفسك في ليلة تنتقل من لا شيء إلى حافة الحرب، وهذا حدث ثقيل تحمله على أكتافك، لدينا الكثير من العمليات التي يمكن أن تصل إلى هذا الشيء بسرعة.

وعن مقاتلي وحدة العمليات الخاصة في قوات الاستخبارات قال: إن هذه مجموعة متميزة من الناس، على أعلى مستوى بشري وأعلى مستوى قيمي، شجعان وجريئون وجيدون. في نظري هم يفهمون جيدًا ماذا يعني جودة عملهم. يفهمون أن جودة عملهم ليست مسألة تكتيكية. إنها مسألة يمكن أن تصبح إستراتيجية.

ماذا يحدث في سيناء كساحة؟

"هناك تهديد، من قبل عشرات الأشخاص. إنهم قادرون على تنفيذ هجوم رمزي. ويبذل المصريون الكثير من الجهد في المنطقة الساحلية؛ لذا تم إبعادهم قليلاً من هناك."

هل الجيش السوري يعيد تأهيل نفسه؟

الجواب: نعم، لكن هل هذا تهديد في الوقت الحالي؟ كلا، الجيش السوري ضعيف جدا في الوقت الحالي، وهذا لا أهتم به الآن.

ما يهمني هو التوجه إلى أين سيصلون بعد عشر سنوات، وماذا يجب علي أن أبني ضدهم وأجهز لهم؟ – أشك في أن الجيش السوري سيعود ليمتلك الدبابات وحلقات الدفاع حول دمشق، فأنا أنظر فيما إذا كان تعلم من ظاهرة الدقة والطائرات بدون طيار. وهنا نحن ننظر إلى الإيرانيين لأنهم سيعيدون تأهيله في هذا المجال.

ماذا عن التهديد الكيميائي والبيولوجي من سوريا؟

"نحن نراقب ذلك باستمرار، في الماضي شكل هذا تهديدًا كبيرًا من الجبهة الشمالية. وأعتقد اليوم أن الأمر ليس كذلك، وعلينا أن نستمر في الاهتمام من أن هذا لن يكون كذلك.

هل يمكن للمفاعل النووي في سوريا أن يتكرر؟

حتى في عام 2007 لم يعتقدوا لدينا أن ذلك يمكن أن يحدث. كل شيء يمكن أن يحدث. ولكن اليوم الأمر أكثر صعوبة على السوريين لأنهم لا يملكون الموارد، والمعلومات الاستخبارية أكثر وضوحا فيما يتعلق بعلاقاتهم وارتباطاتهم.

ومفاعل نووي في الشرق الأوسط بشكل عام؟

نحن قلقون للغاية بشأن القضية الإيرانية وانعكاساتها على الشرق الأوسط. وما يقلقني أن الدول التي تعتقد أن إيران ستمتلك سلاحا نوويًا عسكريًا ستسعى أيضًا إلى برنامج نووي عسكري. والمرشحون لذلك هم الدول الكبرى: المملكة العربية السعودية وتركيا ومصر؛ وهذه دول نحن قلقون بشأن ما ستتوصل إليه استنتاجاتهم؛ لأنها قالت قبل ذلك علنًا لن نكون وحدنا بدون نووي.

إيران تواصل ترسيخ نفسها في سوريا؟

قاسم سليماني كان لديه رؤية، كان يتحدث بالفعل عن الجبهة الثانية وتأسيس حزب الله 2 في سوريا. وبدأ يفعل ذلك وينقل إلى هناك ناس وقوات، ليكونوا على الجبهة وفي دمشق.

وهذه الرؤية ليست موجودة بالفعل في الوقت الحالي ولا موجودة حتى في أذهان الإيرانيين. هم يريدون فقط الحفاظ على تواجدهم في سوريا، والسماح بنقل الأسلحة إلى لبنان وبناء قدرات معينة، لكن من الواضح لهم

أن هذا لا يمكن أن يحدث. فهم مكشوفون لنا ولن نتردد في التحرك والعمل ضدهم. نحن دائما نبحث عن التغييرات، والآن سوريا تريد التعافي؛ لذلك سيكون هناك توتر بينها وبين إيران.

ماذا يفعل الأسد؟

إنه يقيد أفعال وتمركز إيران في سوريا، وفي رأيي أكبر شيء هو أنك لا تواجه رداً من سوريا رغم عشرات الهجمات هناك، وهذا يعني أن السوريين يفهمون جيدًا أننا نهاجم الإيرانيين، ويفهمون جيدًا ماذا سيكون الرد.

إذن التغيير سيكون عندما يبدأ الأسد بالرد؟

سيكون هذا تغييرا كبيرا. نحن نتفهم ونرسل باستمرار رسائل واضحة جدا. بأنه ليس لدينا معركة مع سوريا.

هل نحن قريبون أم بعيدون عن الحرب مع حزب الله؟

إلى حد كبير منذ عام 2006، هناك ظروف لا تسمح لنا بعدم الدخول في معركة مع حزب الله. وهذا يمكن أن يتغير. بسبب أشياء سنفعلها لبنان لا يريد معركة جداً. نصر الله وحزب الله يريدان مراكمة القوة وهم يحافظون على المعادلات وهذا واضح جدا نحن نهاجم حزب الله نحن نهاجمه في سوريا وفي أماكن أخرى و في لبنان أيضا. هم يديرون نظام معادلات هدفه الحفاظ على التوازن.

هم لا يريدون تغيير الوضع، وأضاف ساعر أن لبنان دولة مشلولة او معطلة، ونتيجة لذلك قد تتطور ظاهرة واسعة النطاق للباحثين عن عمل واللاجئين، وسيحاول نشطاء داعش وغيرهم استغلال ذلك من أجل التسلل إلى "إسرائيل."

ماذا بخصوص إطلاق النار على طائراتنا بدون طيار؟

بالنسبة لهم هذا حدث دفاعي. أنت تحلق في أراضيهم وهذا ليس مقبولا بالنسبة لهم.

هل مشروع دقة الصواريخ لدى حزب الله يتقدم؟

لن يكون من الممكن منع هذا المشروع في الشرق الأوسط. التكنولوجيا تتقدم وأصبحت أكثر بساطة. نحن نريدهم أن يصلوا إلى القدرات عندما نكون في مرحلة أكثر تقدمًا منهم. لن أخوض في التفاصيل ولكن هذه واحدة من الأكثر المعارك تعقيدا التي نديرها سواء في الدفاع أو الهجوم وفي كافة أبعاد العمل لدى الجيش "الإسرائيلي."

من الذي يتولى حاليا قيادة الجناح العسكري لحزب الله؟

نصرالله. بالغ وشاهد الكثير. وأحيانا يمجده الجمهور "الإسرائيلي". هو يرتكب أخطاء. يكذب. هذه الأخطاء تترك آثارا وتترسخ والقادة الذين يخطئون وتترسخ تلك الأخطاء في عقولهم هم الأكثر عقلانية لأنهم يفهمون العواقب. مثلما فوجئ السنوار بردة الفعل في عملية حارس الأسوار. والقاسم المشترك بين السنوار ونصر الله هو أن مسؤوليتهما السيادية آخذة في الازدياد أو التوسع. وهذا الأمر لم يعد طوعيًا. فاليوم عندما لا يكون لدى الجمهور اللبناني ما يأكله، فإنه يعلق أيضًا صورة نصر الله على الجسر.

لماذا لا يزال نصرالله في مخبئه؟

أعتقد أن نصر الله يلعب على هذا الأمر. إنها صورة جيدة أن تكون قائدا مطاردا.

أليس خطر الاغتيال "الإسرائيلي" يحوم فوقه فعلاً؟

"أعتقد أنه يتفهم أنه في خطر، إنه جزء من وعيه النضالي المستمر. أنا أفضل قادتنا في المؤتمرات الصحفية وهم في المخبأ.

لماذا أصاب السعال حسن نصرالله لفترة طويلة؟ هل هي أنفلونزا؟ كورونا؟

لا أعلم، لكني قلت دائما إن الكورونا لا تقتل الأشرار. لم أرَ هناك شخص سيء مات بسبب الكورونا.

ما هو وضع المشروع النووي الإيراني؟

إيران في الوضع الأكثر تقدمًا من الناحية التكنولوجية منذ نشأتها. وأنا أحكم على هذا ليس فقط من خلال السؤال عن كمية المواد التي لديها، فهذا سهل جدا – ولكن انظر إلى برنامجها النووي. إنه أكثر حصانة.

ولديها أجهزة طرد مركزي متطورة وهي أكثر حماية، ولديها المزيد من المنشآت في باطن الأرض، وهي أكثر تقدمًا من حيث برنامج التخصيب.

وقد زادت قدرة إيران على إنتاج مواد يمكن من خلالها صنع أسلحة نووية في المستقبل بشكل كبير. إذا اتخذت إيران اليوم قرار التخصيب بنسبة 90٪ والحصول على مواد كافية بنسبة 90٪ تسمح لها ببناء قنبلة يمكنها القيام بذلك في غضون بضعة أشهر. لديها ما يكفي من المعرفة ولديها القدرة على القيام بذلك.

ماذا تعني الجداول الزمنية لإنتاج الأسلحة النووية؟

هناك ثلاث مراحل للأسلحة النووية: المرحلة الأولى: الصعبة والطويلة والمكلفة وهي إنتاج مادة مخصصة للأسلحة النووية، المرحلة الثانية: نقل هذه المواد من شكل معدن من غاز إلى معدن؛ وأخيراً تحويلها إلى سلاح نووي ووضعه على صاروخ.

والإيرانيون – حسب تقديرنا – بعيدين حوالي عامين من نهاية المرحلة الأخيرة؛ لذلك لا يمكن أن تكون هناك قنبلة إيرانية صباح الغد. بداية هم لم يقرروا التخصيب إلى 90٪ ، وأيضًا من حيث القدرات سيستغرق لديهم المزيد من الوقت. وما يقلقنا هو حصانة هذا البرنامج النووي.

واليوم الإيرانيون بعيدون خطوة عن كمية كافية لقنبلة عند مستوى 60٪. والانتقال من 60٪ إلى 90٪ هو مجرد مسألة وقت ولم يعد الأمر مسألة معرفة. فهذا لن يستغرق وقتًا طويلاً فقط بضعة أسابيع. وهذا هو السبب في أنها قضية مقلقة.

قسم الأبحاث – على عكس الكثيرين في المنظومة الأمنية – قدّر في بداية المفاوضات بين الولايات المتحدة وإيران أنهم لن يتوصلوا إلى اتفاق قريبًا.

وأوضح ساعر أن كلا الجانبين بحاجة إلى اتخاذ قرار سياسي بشأن ما إذا كانا قد حققا ما يكفي للتوصل إلى اتفاق أم لا، مضيفًا أن الإيرانيين في الوقت الحالي في موقف جيد. أسعار النفط مرتفعة؛ لأن العالم مشغول بأوكرانيا.

لقد أظهر لهم الأمريكيون أنهم لا ينوون ممارسة ضغوط كبيرة جدًا عليهم، لذا فإن الإيرانيين ليس لديهم ما يستعجلون من أجله في الوقت الحالي؛ لذا فهم أيضاً لا يتحدون بل يقولون حسنًا، نحن لن نلين الأمريكيون هم في النهاية من سيلين. هذه أمور حساسة وما يهمني أكثر هو ماذا ستكون العواقب، وماذا سيحدث إذا لم يكن هناك اتفاق. الموقف المتشكك يقول إنه لن يكون هناك اتفاق في الأسابيع المقبلة.

ولدى سؤاله ماذا سيكون تأثير القيام بمهاجمة المشروع النووي في إيران؟ أجاب ساعر بأنهم يستعدون لهذا الاحتمال قائلا: "نحن نعمل على أهداف أكثر من ضعف كمية ونوعية ما لدينا من الأهداف، ونبني هذه الأيام فرعا مخصصا ينظر إلى خطط تشغيلية في هذه الساحة.

إنها توجيهات واضحة للغاية من رئيس الأركان للاستعداد للدائرة الثالثة. الشيء المثير للاهتمام في هذا الحدث ليس فقط النووي. لقد أصبحت إيران أيضاً تهديدًا تقليديًا. لديها صواريخ وصواريخ دقيقة موجهة، وطائرات بدون طيار."

هل تعتقد أنه يمكننا تدمير المشروع النووي أم مجرد تأخيره؟

"نحن نتحدث أقل عن هذه القضية. لا شيء يحدث لمرة واحدة. دولة كبيرة مثل إيران، إذا قررت الذهاب إلى السلاح النووي فسيكون من الصعب للغاية إيقافها بدون العالم. ونحن علينا أن نكون أيضا على استعداد لكل شيء.

هل الدول الغربية تفهم التهديد كما نفهمه؟

من الناحية الاستخبارية لا يوجد بيننا فجوات.

إذاً كيف نحن فقط من يفكر في الهجوم بينما يتحدث الآخرون عن الوسائل البراغماتية؟

لأن التهديد على دول أخرى في العالم غير مباشر مثلنا. إيران لم تستيقظ في الصباح وقالت سأدمر فرنسا، هي قالت سأدمر "إسرائيل". أعتقد أن الوضع سيتغير بعد أوكرانيا وروسيا، لكن "إسرائيل" هي واحدة من الديمقراطيات الغربية الوحيدة في العالم التي تفهم أنه يجب استخدام القوة. ليس لديها خيارات. لا يمكنك الوقوف جانباً والنظر إلى التهديدات.

ما الذي تغير في العام الماضي فيما يتعلق بإيران؟

"لقد تغيرت وتيرة انخراطنا في مهاجمة إيران بالمنطقة، وهو الأمر الذي زاد بشكل كبير. نحن مهتمون أكثر بالإنذار من إيران. في الماضي لم يكونوا يستخدمون القوة المباشرة ضدنا. أما اليوم مع الطائرات بدون طيار أصبح الأمر مختلفا ونحن مهتمون أكثر بالمعركة المستقبلية، ونتجهز لها.

هناك مثال يؤكد أهمية القضية الإيرانية لدى المنظومة الأمنية وهو ينعكس في أنشطة الجيش "الإسرائيلي"، فقد أخذ قائد الاستخبارات المنتدى القيادي لديه قائد الوحدة 8200، وقائد 9900، وقائد قسم العمليات الخاصة ورئيس قسم التشغيل ورئيس قسم الأبحاث وقال لهم بشكل واضح: "ليس هذا العام فقط، في كل السنوات المقبلة، سيبقى التهديد هو إيران إيران إيران فهي فوق كل شيء."

يقول ساعر أيضا: "عندما أقول إيران هذا ليس النووي فقط، فهذه أيضاً المعركة التي بين الحروب، إنها حرب، على عكس الشائعات؛ فالاستخبارات هي المنظمة الموجهة نحو الهدف. هناك إبداع داخلها ولكن بمجرد أن يضع قائد الاستخبارات هدف نركض جميعًا نحوه.

كيف تتعاملون مع تهديدات الصواريخ أو الطائرات بدون طيار من العراق؟

لقد أنشأنا أقسامًا تتعامل مع العراق، وأنا أقوم بالإنذار، كانت هناك بالفعل محاولات (إرسال طائرات بدون طيار) من العراق. وأفترض أنه سيكون هناك المزيد من المحاولات من هناك. أعتقد أنه في أي معركة مستقبلية في غزة – حتى في الأحداث الآن – إذا تطور شيء ما يجب التوقع أن تستيقظ ميليشيا ما في العراق. ما يحدث في العراق هو شيء خطير – الميليشيات الأصغر والأصغر تحصل على أسلحة أكثر تقدمًا من الإيرانيين، حيث نشأ وضعا فيه مجموعات من مئات المتطرفين لديهم وسائل كانت تستخدم فقط من قبل القوى العظمى وهي الطائرات بدون طيار.

ما هي احتمالية أن يتم إرسال طائرة بدون طيار تشغلها إيران من العراق إلى "إسرائيل" غدًا؟

عالية، هناك ظاهرتان تحدثان بالتوازي – أسلحة متطورة بشكل متزايد تذهب إلى أماكن أصغر وأصغر: الطائرات بدون طيار وحوامات وصواريخ موجهة دقيقة. وحقيقة أن الحوثيين في اليمن قادرون على تنفيذ هجوم على مسافة تزيد عن ألف كيلومتر ضد البنية التحتية الوطنية لدولة متقدمة تحميها الأسلحة الغربية ليس بالأمر الهين.

الظاهرة الثانية هي الوحدة 340 (وحدة البحث والتطوير للتقنيات السرية التابعة لفيلق القدس الإيراني) التي تحكي القصة الإيرانية إلى حد كبير، إنهم يبنون الأسلحة المناسبة لكل دولة ومنظمة، ويساعدونها في تشغيله وجعله عملياتياً. يتوجهون إلى الجهاد الإسلامي مثلا في غزة ويسألونه عما بحوزته؟ وما هي المواد التي يمكنهم إحضارها له؟ ويعرضون عليهم المساعدة، وهذا يضاعف القوة.

ماذا سيحدث في الضفة الغربية ؟

الضفة هي واحدة من أكثر المشاكل تعقيدًا وصعوبة للتعامل معها. تؤثر التغييرات فيها على "دولة إسرائيل" على الفور. والمنطق المباشر في الضفة هو التمييز بين "الإرهاب" والسكان والحفاظ على السلطة الفلسطينية باعتبارها هيئة فعالة؛ لأننا بحاجة لأنشطتهم لمكافحة الإرهاب.

وفي نهاية الأحداث سنرى ما إذا كنا في موجة لمدة عام أو أسبوعين. في رأيي ما تفعله الشرطة في القدس هو إنجاز مهم. إنه حدث معقد، والحمد لله أنني لا أتعامل مع مشاكل داخلية.

ما رأيك في تصريحات رئيس الوزراء الأردني ضد السلوك "الإسرائيلي" في المسجد الأقصى؟

"لطالما كانت قضية المسجد الاقصى والأردن حساسة ومتفجرة يوميا وليس خلال شهر رمضان فقط، هناك تقدم كبير مع الأردن. بالتأكيد على المستوى الأمني وأيضًا على المستوى السياسي. حتى أننا رأينا بعض زيارات لم نرها منذ فترة طويلة.

الأردنيون يتحدثون إلى قاعدتهم الشعبية الآن. الملك لديه مشاكل في البيت. نحن نعرف ذلك. وهم يستخدمون الخطاب العدواني، وأعتقد أنه خطأ لأن هذه هي الطريقة التي تغذي بها الأحداث وهي خطأ كبير. لكنهم لديهم مصلحة في هذه العلاقة لا تقل عن مصلحتنا.

هناك تغييرات في الساحة المصرية أيضا.

"كان هناك تقدم كبير وملموس بين "إسرائيل" ومصر في السنوات الأخيرة، وفي العام الماضي بلغ ذروته. واكتشف الطرفان أهمية بعضهم لبعض. وقد بدأ ذلك كما في كثير من الحالات من مستوى الاستخباري والأمني. وقد ساهمت اتفاقيات أبراهام بشكل كبير في ذلك.

اتفاقيات أبراهام لها أيضًا مساهمة استخباراتية؟

إذا قمت بإدراج مجال التهديدات التي تواجهنا وتواجههم فلا يوجد فرق كبير بين الأشياء. بمجرد أن يتعرض جميع اللاعبين في الشرق الأوسط للضرر من نفس اللاعب ونفس السلاح يكون من المنطقي العمل معًا، خاصة وأننا لاعب يرغب الكثير من اللاعبين في العمل معه.

الساحة البحرية تتطور.. كان هناك عدد غير قليل من الأحداث في العامين الماضيين.

هذه ساحة أخرى، وهي في تطور دائم والأدوات تساعد في ذلك، في الماضي عندما كنت تريد شن حرب بحرية كنت تحتاج إلى أدوات. ومع تقنيات اليوم يمكنك أخذ طائرة بدون طيار وإرسالها إلى إيران وتفجيرها على سفينة. وهذا يطرح ساحة احتكاك أخرى حيث تحتاج إلى الردع والاستخبارات والتفوق.

وبحسب رئيس قسم الأبحاث، فإن أحد التغييرات المهمة في منصبه هو قبول قسم الأبحاث المسؤولية عن المقاتلين، وهو القتال المعتمد على الاستخبارات، حيث طالب رئيس الأركان أفيف كوخافي بتحويل أو إيصال استخبارات نوعية إلى المقاتلين في الميدان. وقال ساعر إن هذا يحتاج منا إنتاج معلومات استخباراتية مختلفة قليلاً. وقال لدي فرعا كاملا يتعامل مع تهديدات القوات البرية، والتي تحتاج إلى فهم ما سيفعله العدو وكيف ينوي إطلاق سلاحه المضاد للدبابات وما هي نقاط الضعف التي يعرف عنا.

كان هناك أيضًا تغيير مهم في المعركة التي بين الحروب، والتي أثرت بشكل مباشر على قسم الأبحاث. وأوضح ساعر في إشارة إلى الهجمات والعمليات المنسوبة للجيش "الإسرائيلي" في جميع أنحاء الشرق الأوسط وقال لا يمكنك الجلوس ومشاهدة العمليات تحدث، هناك قيمة للاحتكاك. معظم الاحتكاك يتم بواسطة القوة الجوية ويتم أيضًا في العمق، وبعد كل ذلك يصبح قسم الأبحاث هو القوة الجوية العملياتية. في السنوات الأخيرة كان قسم الأبحاث أكبر قوة هجوم استخباراتية في الجيش "الإسرائيلي."

في الختام هل نحن قريبون أم بعيدون عن الحرب؟

"على عكس حرب عام 73، تندلع حروب اليوم بشكل مختلف. بشكل عام "إسرائيل" في اتجاه تعاظم قوة مدني واقتصادي وأمني وديمقراطي مع ردع كبير للغاية ضد جميع أعدائها. ولكن أكثر من ذلك وفي نظري هذا لا يقل أهمية "إسرائيل" تستقطب العديد من اللاعبين في المنطقة الذين يرغبون في العلاقات معها. لا يزال هناك تصعيد في المنطقة. علينا أن نجتاز رمضان أولاً. نحن نتحمل المخاطر – كان يمكننا الجلوس وعدم المجازفة لتقليل خطر التصعيد، ولكن حينها سنخلق مشاكل للأجيال القادمة نحن لا نريد ذلك.

معهد السياسات والاستراتيجيات (IPS): التوازن الإستراتيجي المرحلي "لإسرائيل"

ترجمة: شبكة الهدهد للشؤون الاسرائيلية

عشية يوم "الاستقلال" الرابع والسبعين تواجه "إسرائيل" سلسلة من التحديات المعقدة التي تتبلور في تهديد استراتيجي شامل وعلى رأس هذه التحديات إيران (المشروع النووي والتوسع الإقليمي)، والقضية الفلسطينية (الضفة الغربية وقطاع غزة)، وأزمة عالمية بأبعاد تاريخية على الشرق الأوسط، وفي الوقت نفسه تعيش "إسرائيل" في فترة من الاستقرار وإظهار القوة الإستراتيجية على الساحتين الدولية والإقليمية مع إرساء الردع والتفوق العسكري.

تركز الساحة العالمية على الأزمة المتنامية في أوكرانيا وجرائم الحرب التي يتم الكشف عنها على فترات والخوف المتزايد من التدهور إلى حرب عالمية ثالثة، وإذا كانت أهوال حقبة التطرف بلغة المؤرخ إريك هوبسباوم تبدو وكأنها تنتمي إلى كتب التاريخ، فإن الطوابير المدرعة الروسية والقصف العنيف للمدنيين وموجات اللاجئين الفارين من البلاد وصور المجازر والمقابر الجماعية في بوشا وماريوبول قد أدت إلى خيبة أمل مؤلمة في الغرب وتؤدي خيبة الأمل هذه بالفعل إلى تغيير جذري في النظام العالمي وسباق تسلح شامل وإعادة تشكيل جديد لنظام التحالفات وموازين القوى بطريقة تزيد من خطر التدهور إلى تصعيد شامل.

الساحة الفلسطينية: انفجار تكتيكي استراتيجي

استعدت "إسرائيل" لسيناريو التصعيد خلال شهر رمضان، وعملت في وقت مبكر على تحييد نقاط الاحتكاك في القدس (الشيخ جراح، المسجد الاقصى)، والسماح بشكل موسع للمصلين المسلمين بالوصول إلى المسجد وإقامة الاحتفالات الرمضانية في باب العامود، وتجنب العقاب الجماعي مع الحفاظ على التنسيق الأمني مع السلطة الفلسطينية. وقادت حماس جهود تحريضية واسعة النطاق بهدف تصعيد الوضع في القدس والضفة الغربية والداخل الفلسطيني، وتدفيع "إسرائيل" ثمناً في الوعي على الساحة الدولية والإقليمية، ويهدف تحرك حماس إلى ترسيخ قيادتها في الساحتين الفلسطينية والإقليمية كمدافع عن المقدسات الإسلامية وترسيخ مكانتها في وضع المستعد لانتزاع القيادة السياسية في اليوم التالي لأبو مازن.

في هذه المرحلة تمكنت "إسرائيل" من منع التدهور الى تصعيد في الضفة الغربية وقطاع غزة (على الرغم من إطلاق صاروخ من كل من قطاع غزة ولبنان)، ولم يتحول الاهتمام العالمي من الساحة الأوكرانية إلى الشرق

الأوسط، وفي المقابل لم تجبي "تل أبيب" ثمناً من حماس التي قادت التصعيد من وراء الكواليس، وأدارت معارك تصدي واحتواء تكتيكية ضد استراتيجية حماس الشاملة.

في السياق الإقليمي باءت المحاولات الأولى للتنسيق الاستراتيجي المسبق مع الأردن بالفشل وأدت إلى أزمة ثنائية في العلاقات بين الدولتين حول السلوك في القدس والمطلب الأردني لتعزيز مكانة الوقف وتشديد الوضع الراهن، ومع ذلك في السياق الإقليمي الأوسع، على الرغم من زيادة التحريض والانتقاد العلني "لإسرائيل" فإن هذا لم يؤد إلى تصدع في التعاون المشترك الاستراتيجي والأمني المستمر.

هل هناك عودة إلى الاتفاق النووي؟

اقر وزير الخارجية الأمريكي أمام مجلس الشيوخ إن إيران ستكون قادرة على تطوير قنبلة نووية في غضون أسابيع قليلة إذا ما قررت ذلك، وأكد توضيح البيت الأبيض أن هذا يتعلق بالوقت الذي ستكون فيه إيران قادرة على تخصيب المواد الانشطارية اللازمة للقنبلة من لحظة اتخاذ قرار بتطوير أسلحة نووية وليس إنتاج القنبلة بالفعل، وشدد بلينكين على أن الحل الدبلوماسي لا يزال هو المفضل، واختار عدم استخدام مصطلحات تهديد ضد إيران في حال عدم التوصل إلى اتفاق.

في هذه المرحلة المفاوضات للتوصل لاتفاق لا تتقدم بسبب مسألتين رئيسيتين: فمن جانب الولايات المتحدة – عدم استعدادها لشطب الحرس الثوري من قائمة المنظمات الإرهابية على ضوء الانتقادات السياسية والأمنية، والمخاوف من تأثير القرار على الانتخابات النصفية لتجديد الولاية للرئيس في شهر نوفمبر القادم، ومن جانب إيران – المطالبة بضمانات من أمريكا بعدم انسحابها من الاتفاق المتجدد في حال تغير الحكم في واشنطن.

بالنسبة لإيران فإن العودة إلى الاتفاق النووي ستؤدي إلى الافراج عن الأموال المحاصرة في الحسابات المصرفية في الخارج (حوالي 100 مليار دولار) ودمجها كلاعب مهم في سوق النفط والغاز في وقت الأزمة العالمية وارتفاع الأسعار، ومع ذلك فإن انعدام الثقة والشك الذي يسود بين الطرفين إلى جانب القيود السياسية الداخلية قد يعيق التوقيع على الصفقة.

إن الاستراتيجية الإيرانية شاملة ومتسقة، فإلى جانب الاستثمار المستمر في تطوير المعرفة والقدرات النووية تعمل طهران على تعزيز نفوذها الإقليمي، سواء من خلال الاستثمار المستمر في تمركزها الإقليمي في العراق وسوريا ولبنان، أو في الحوار الاستراتيجي لتحسين العلاقات الثنائية مع المملكة العربية السعودية وتعزيز

العلاقات الإقتصادية مع الامارات العربية المتحدة. وفي الوقت نفسه هي لا تخشى ممارسة الضغط من خلال وكلاءها في اليمن على دول الخليج، أو من العراق على الولايات المتحدة، وتسعى إيران لإحداث صدع في الاتفاقات الإبراهيمية وإضعاف النظام الموالي لأمريكا في المنطقة، والعمل على انسحاب القوات الأمريكية من المنطقة وترسيخ نفوذها الإقليمي وممارسة ضغط شامل على "إسرائيل" مع إزالة التهديدات عن حدودها.

من ناحية أخرى تعمل "إسرائيل" في سوريا ضمن المعركة التي بين الحروب لمنع تمركز إيران هناك مع الحفاظ على حرية العمل من خلال آلية منع الاحتكاك مع الروس، وتعزيز علاقاتها الاستراتيجية الأمنية مع المعسكر السني الموالي لأمريكا من أجل ممارسة ضغط مضاد على طهران، وفي هذا السياق فإن عودة الدفء للعلاقات مع تركيا له أهمية إستراتيجية بعيدة المدى في المعركة ضد إيران، وفي إضعاف الركيزة الإيديولوجية والاقتصادية الاخوانية لدى حماس.

المعركة في أوكرانيا والنظام العالمي

الحرب في أوكرانيا تتسع وتتحول الى أخطر أزمة عالمية منذ الحرب العالمية الثانية، في هذه المرحلة لا يمكن مشاهدة آليات سياسية يمكن أن تؤدي إلى التوصل لترتيب يوقف الأعمال العدائية، وتعمل روسيا على استكمال السيطرة على شرق وجنوب أوكرانيا بينما "تؤطر" المعركة الحالية ضمن الذاكرة التاريخية ليوم النصر في "حرب الوطن الكبرى" في 9 مايو ضد النازيين.

إن الصعوبات التي تواجهها روسيا في تحقيق أهداف الحرب ليست بسبب القدرة المنخفضة للقوات المقاتلة فحسب، بل أيضاً بسبب تصميم الغرب الذي قادته الولايات المتحدة على مساعدة أوكرانيا في مواجهة الهجوم الروسي بمجموعة واسعة من الأدوات (نقل أسلحة متطورة، مساعدة استخباراتية والضغوط الاقتصادية والعقوبات وادانة روسيا في المحافل الدولية والمزيد) وقد أدت المعركة في أوكرانيا إلى سباق تسلح عالمي والى توحيد الصفوف السياسية والأمنية في أوروبا، وتطوير بدائل استراتيجية طويلة المدى للغاز والنفط الروسي، ومن المحتمل أن تقود المعركة لأول مرة فنلندا والسويد للانضمام إلى الناتو – وهو أمر لا يطاق من ناحية مفهوم الأمن القومي الروسي.

يبدو أن الثمن الاستراتيجي الذي تدفعه روسيا للمعركة في أوكرانيا باهظ، ويزيد فقط من الضغط على القيادة الروسية، من جانبها تصعد روسيا ضغوطها العسكرية في أوكرانيا وتعمل على توحيد الصفوف في الساحة الداخلية وتهدد الناتو لوقف نقل الأسلحة إلى كييف وتوقف إمدادات الغاز إلى بولندا وبلغاريا وتلوح بالخيار النووي لغرض الردع، وربما تنوي أيضاً توسيع حدود المعركة الى مولدافيا.

في جميع الاحوال ليس من المتوقع أن تنتهي المعركة في أوكرانيا قريباً وبالتالي هذا له اثمان اقتصادية ثقيلة على الساحة العالمية بشكل عام والشرق الأوسط بشكل خاص، وهكذا فإن زيادة الاحتكاك بين الغرب وروسيا يجعل من الصعب على لاعبين "الجلوس على الحياد" والمناورة بين التكتلات.

وفي هذا الإطار فإن "السياسة الإسرائيلية" التي نجحت حتى الآن في الحفاظ على العلاقة مع روسيا ستخضع للاختبار في ضوء التقدير المرجح بأن واشنطن ستطلب من "إسرائيل" دعماً لا لبس فيه.

توصيات "لإسرائيل"

- يوضح التصعيد في الساحة الفلسطينية خلال شهر رمضان الحاجة إلى إعادة مناقشة استراتيجية "إسرائيل" تجاه حماس، "التسهيلات الإسرائيلية" الواسعة النطاق لغزة بعد عملية "حارس الأسوار" دون أي طلب للحصول على تنازل في المقابل من حماس سمح للتنظيم بتوجيه الإرهاب والتحريض على العنف في الضفة الغربية و"إسرائيل" مع الحفاظ على جهود إعادة الإعمار والمساعدات لقطاع غزة مقابل تهدئة أمنية، وتنجح حماس في الإمساك بالعصا من الطرفين، وتقود استراتيجية ترسخ من وضعها في الساحة الفلسطينية "كمدافع عن القدس"، إلى جانب ترسيخ قوتها وبنيتها التحتية في غزة مقابل الحفاظ على الهدوء الأمني.

- مطلوب من "إسرائيل" أن تضع استراتيجية شاملة تهدف إلى إضعاف حماس وتقوية السلطة الفلسطينية، وكجزء من هذا يجب جبي ثمن من حماس على أفعالها المقوضة للاستقرار، إلى جانب تعزيز السلطة الفلسطينية أمنياً واقتصادياً، إن عدم وجود "استراتيجية إسرائيلية" شاملة سوى السياسة الحالية المتمثلة في "إدارة الصراع" من خلال "العصا والجزرة" يقللان من قدرة "إسرائيل" على العمل في المجال التشغيلي ومجال الردود، ويصب في مصلحة حماس في الساحة الفلسطينية.

- تشكل الأردن رصيداً إستراتيجياً لمفهوم "إسرائيل" للأمن القومي و تقويض الاستقرار في الأردن سيؤثر بشكل مباشر على "الأمن الإسرائيلي" على المستوى الاستراتيجي (البنية الإقليمية)، وعلى المستوى التكتيكي التشغيلي (الحدود، الإرهاب، إنشاء قدرات نيران للقوات الموالية لإيران على الحدود)، وتتطلب هذه العلاقة إدارة "سياسة إسرائيلية" حكيمة مع الاستمرار في تعميق الضرورة والأهمية "الإسرائيلية" لأمن المملكة، على الرغم من خطاب عمان العدواني في كل ما يتعلق بالمسجد الأقصى والوضع الراهن في القدس.

- لم يتم حسم مستقبل الاتفاق النووي بين القوى وإيران، لكن في أي سيناريو سيكون على "إسرائيل" التعامل مع تهديد معقد ومتعدد الأبعاد، تتطلب استراتيجية إيران الإقليمية والتطورات المحتملة في المشروع النووي من "إسرائيل" توطيد التنسيق الاستراتيجي مع الولايات المتحدة، إلى جانب تعزيز العلاقات الأمنية مع المعسكر السني في المنطقة.

- وكجزء من هذا فإن "إسرائيل" مطالبة بالاستثمار في بناء قوة مخصصة بمساعدة أمريكية حتى تتمكن من امتلاك قدرات مستقلة من شأنها معالجة مجموعة التهديدات التي تظهر في الدائرة الثالثة والأولى.

- في الوقت نفسه لا تزال المعركة التي بين الحروب أداة فعالة لإخراج إيران من الساحة السورية، والإضرار بعمليات بناء قوة حزب الله وتعزيز "الردع الإسرائيلي" في المنطقة، حتى الآن يبدو أن التنسيق الاستراتيجي مع موسكو لم يتضرر وأن حرية النشاط العملياتي "للجيش الإسرائيلي" قد تم الحفاظ عليها، ومع ذلك يجب أن تستعد تل ابيب لتأثيرات الصراع العالمي على السياسة الروسية في الشرق الأوسط، وخاصة حول حرية عمل "الجيش الإسرائيلي."

- يعزز تطور المعركة في أوكرانيا الخوف من اندلاع مواجهة مباشرة بين الغرب وروسيا، فحدود المعركة تتسع، ويحاول كل جانب تشكيل نظام تحالف استراتيجي لتعزيز القوة ولكسر الحصار المفروض على روسيا، وفي سياق الشرق الأوسط – تؤثر أزمة العلاقات الأمريكية مع السعودية والإمارات على قدرة واشنطن على تشكيل تحالف إقليمي ضد روسيا.

- تؤثر الأزمة الاقتصادية العالمية بشكل مباشر على الاقتصادات الهشة في الشرق الأوسط وعلى استقرار الأنظمة، وقد يؤدي سيناريو الانهيار الاقتصادي إلى اضطرابات إقليمية تؤثر على أمن "إسرائيل"، يجب على "إسرائيل" أن تساعد قدر الإمكان في إرساء الاستقرار الاقتصادي والأمني لدول المنطقة بشكل مباشر أو من خلال العمل على الساحة الدولية.

- المصلحة "الأمنية لإسرائيل" هي أن تظل دول الخليج ومصر والأردن تحت الدعم الأمريكي، بالنظر إلى التداعيات الاستراتيجية والخطيرة طويلة المدى على أمن "إسرائيل" في سياق حدوث تغيير، "لإسرائيل" دور في التوسط بين واشنطن والمعسكر السني وتهدئة التوترات، وهذا الدور يرسخ أيضاً مكانة "تل أبيب" وأهميتها لواشنطن ودول المنطقة.

- إن الحرب في أوكرانيا تحدد وتوضح الدروس المستفادة على المستوى العسكري – النظامي وعلى المستوى العملياتي – التكتيكي، فمركزية الاستخبارات ذات الصلة والنوعية، والحاجة إلى تأسيس تفوق جوي، والقدرة على المناورة الفعالة، والنيران الدقيقة والقاتلة، والقيادة والسيطرة من المستوى الاستراتيجي إلى المستوى التكتيكي، إلى جانب تعزيز الدفاع متعدد الأبعاد، والقدرة على الصمود والتحمل وإرساء شرعية دولية وداخلية هي دروس يجب التعمق فيها في حال نشوب معركة في الشمال او معركة متعددة الساحات قد تدخل "إسرائيل" فيها.

* * *

استطلاع

"معاريف": استطلاع: نصف الإسرائيليين متشائمون مما ينتظرهم في العقد المقبل أمنياً و اقتصادياً

بقلم: أريك بندر

يشير استطلاع أجراه مناحم هزار مدير بانلز بوليتكس بمناسبة يوم الاستقلال إلى أن الأغلبية الساحقة من مواطني إسرائيل يفتخرون بأن يكونوا إسرائيليين. يتبين من معطيات الاستطلاع أن الأغلبية الساحقة من المشاركين (86 في المئة) يفتخرون بإسرائيليتهم، و12 في المئة فقط لا يفتخرون بذلك. ويفيد تحليل الإجابات بأن اليمينيين أكثر فخراً من غيرهم (70 في المئة مقابل 49 في المئة في أوساط الوسط و32 في المئة في أوساط مصوتي اليسار). واضح من هنا أيضاً لماذا يعتقد معظم المستطلعين (78 في المئة) بأن إسرائيل مكان خير للعيش فيها، مقابل 21 في المئة يعتقدون خلاف ذلك. وثمة فوارق وجدت بين اليمين الذين يعتقد 13 في المئة منهم فقط أن إسرائيل مكان ليس خير العيش فيه، مقابل 40 في المئة من اليساريين الذين قالوا ذلك.

ما يتبين أن الحريدين والمتدينين يتصدرون في التقدير الإيجابي للدولة: 86 في المئة يقولون إن إسرائيل مكان طيب للعيش فيه، مقابل 75 في المئة من العلمانيين، و73 في المئة من التقليديين. وكلما ارتفع العمر ازداد عدد الذين يعتقدون بأن إسرائيل مكان طيب للسكن (89 في المئة من المستطلعين من عمر 60 فما فوق، مقابل 75 في المئة من الشبان حتى سن 29). يكاد كل المستطلعين يكونون راضين من العيش في إسرائيل بقدر عال (48 في المئة) او متوسط (45 في المئة). 7 في المئة فقط راضون بقدر قليل. العلامة المتوسطة في سلم من واحد إلى عشرة هو 7.2. اليمينيون يعطون علامات أعلى من اليساريين – 56 في المئة منهم راضون بقدر عالٍ، مع علامة متوسط 7.7، مقابل 36 في المئة من اليساريين الذين هم راضون بقدر عالٍ، مع علامة متوسطة 6.4 في

المئة. وكلما ارتفع العمر ازداد الرضى من العيش في إسرائيل (70 في المئة من عمر 60 فما فوق راضون بقدر عال مقابل 19 في المئة من الشبان حتى عمر 29).

الميزة الإسرائيلية الأكثر استحباباً وبرزت عن كل المزايا الأخرى هي المعونة المتبادلة – 30 في المئة أشاروا إليها. باقي المزايا بعيدة جداً.

بالمقابل، فإن أربعة أمور تغيظ الإسرائيليين بقدر مشابه: الفساد (19 في المئة)، والاستقطاب والكراهية بين اليمين واليسار (18 في المئة)، وعدم الاحترام للآخر (16 في المئة)، والفوارق الاجتماعية (16 في المئة).

الشرخ الأخطر برأي المستطلعين هو الذي بين اليهود والعرب (38 في المئة)، يليه الشرخ الذي بين اليمينيين واليساريين (28 في المئة). وفقط 5 في المئة يعتقدون بأن الشرخ الطائفي هو الأخطر على مواصلة وجودنا كشعب ومجتمع.

يعتقد اليساريون أكثر بكثير من الآخرين بأن الشرخ الأخطر هو ذاك الذي بين اليهود والعرب (49 في المئة). أما الحريديون فاعتبروا أن الشرخ الأخطر بين المتدينين والعلمانيين (45 في المئة).

يعتقد معظم المستطلعين (59 في المئة) بأن إسرائيل حقيقة قائمة، لكن أقلية مهمة تصل إلى 30 في المئة تعتقد بأن الدولة معرضة لخطر وجودي حقيقي. الأكثر تفاؤلاً هم المتدينون، حيث يعتقد 72 في المئة منهم بأن إسرائيل حقيقة قائمة. أما الحريديون بالمقابل فأكثر حذراً. و47 في المئة منهم أجابوا بأن إسرائيل حقيقة قائمة و38 في المئة بأن وجودها عرضة لخطر حقيقي (15 في المئة الآخرون لا يعرفون).

كلما ارتفع العمر يعتقد المستطلعون بأن إسرائيل حقيقة قائمة (70 في المئة من المشاركين من عمر 60 فما فوق يعتقدون ذلك، مقابل 22 في المئة منهم يعتقدون بأنها عرضة للخطر؛ أما لدى الشبان حتى عمر 29 يعتقد 48 في المئة أن إسرائيل حقيقة قائمة، مقابل 40 في المئة يعتقدون أنها لا تزال في خطر وجودي).

وبرأي المستطلعين، فإن المشكلتين الأكثر إلحاحاً لدولة إسرائيل هما الإرهاب الفلسطيني (49 في المئة) وغلاء المعيشة والفوارق الاقتصادية (43 في المئة). أما المشاكل الأخرى، بما فيها التهديدات الأمنية من الخارج (21 في المئة)، وأسعار السكن (16 في المئة)، فهي بعيدة.

بالنسبة لليمينيين، تلقى الإرهاب الفلسطيني البروز الأعلى (64 في المئة)، ولدى اليساريين كانت مشكلة غلاء المعيشة والفوارق الاقتصادية (59 في المئة) هي الأبرز. تحل في المكان الثاني العلاقات بين اليهود والعرب

الإسرائيليين (25 في المئة) يليها الإرهاب الفلسطيني (19 في المئة)، الذي خطورته تشبه الجريمة المستشرية (17 في المئة).

الشبان حتى عمر 29 أبرزوا مشكلة الإرهاب الفلسطيني (59 في المئة) بينما المشكلة الأكثر إلحاحاً من ناحية أبناء 30 – 44 فهي غلاء المعيشة والفوارق الاقتصادية (55 في المئة).

الإسرائيليون متشائمون جداً بالنسبة لإمكانية تحسن الوضع الاقتصادي والفوارق الاجتماعية في دولة إسرائيل في العقد القادم: 50 في المئة متشائمون مقابل 39 في المئة متفائلون. هكذا أيضاً بالنسبة لتحسن الوضع الأمني لدولة إسرائيل في العقد القادم: 48 في المئة متشائمون مقابل 40 في المئة متفائلون.

ويرتبط التشاؤم الأمني بتخوف الإسرائيليين من الحرب في المدى القريب. 59 في المئة يخشون ذلك بهذا القدر أو ذاك، مقابل 34 في المئة لا يخشون. اليمينيون يخشون أكثر من اليساريين من الحرب القادمة – 20 في المئة يخشون منهم بقدر كبير مقابل 8 في المئة من اليساريين. هذا وقد أجري الاستطلاع بناء على طلب "معاريف" وشارك فيه 523 شخصاً على الإنترنت. ونفذ الاستطلاع على عينة تمثل السكان الراشدين في دولة إسرائيل من عمر 18 فما فوق، يهوداً وعرباً على حد سواء. وتبلغ نسبة الخطأ الأقصى في العينة 4.3 في المئة.